Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



فَقَالَ لَهُ الْجَمَلُ:- إِذَا لَمْ يُرْضِكَ بَقَاؤُنَا مَعَا اخْرُجْ أَنْتَ. أَمَّا أَنَا فسَأَبْقَى هُنَا.

وَبَهذَا ضَرَبَ لَنَا الْجَمَلُ مَثَلاً فِي الْمَسْكَنَةِ الَّتِى تَنْتَهِي إِلَى التَّمَكُّنِ ثُمَّ تَحُورُ تَبَجُّحًا وَغِلْظَةً.

هكذا انتهت قصة الجمل والطحان، وفيها فقد صاحب الحق الشرعى فى بيته ما كان يستمتع به من حرية، وملكية خاصة، وآل حاله إلى الطرد من بيته، أو الموافقة على بقاء شريك اكتسب حق المشاركة دون وجه حق، ولعل هذه المشاركة مقدمة لطرد الطحان طرداً كاملاً.

القصة – فى حدود هذا المعنى – مكتملة: سبب ومُسَبَّب – مقدمة ونتيجة – موقف أدى إلى موقف. وهذا المعنى (أو المضمون) مغلق، بمعنى أنه أوقف خيال المتلقى (القارئ أو المشاهد) الطفل عن العمل، وكأن هذا "الخطأ" ليس له علاج. **ربما كان لهذه الصدمة الحادة فائدة ترسيخ المغزى بقوة اليأس والعجز عن إصلاح الخطأ، وبهذا يتمكن معنى "الخوف" من التهاون فى إعطاء قرار قبل التفكير فى عواقبه وتقليب الأمور عل كل وجه، ومناقشة سائر التوقعات المحتملة.**

**ولكن..**

**ماذا يمكن أن يفعل صاحب القرار الخاطئ إذا ما وجد نفسه – بإرادته أو بغير إرادته – فى وضع الدجاج البلدى فى قصة أحمد شوقى، أو الطحان فى هذه القصة؟ إن الكاتب الروسى الشهير "ليون تولستوى" يقدم حلا مناسبا، إيجابيا فى هذه القصة:**

## العُصفُورُ والخَطاطِيفُ

كُنْتُ ذاتَ مَرَّةٍ واقِفاً في فِناءِ البَيْتِ أَنْظُرُ إِلَى عُشٍّ لِخُطَّافَيْنِ تَحْتَ السَّقْفِ. وطارَ الخُطَّافَانِ أَمامِي، وظَلَّ العُشُّ فارِغاً.

طارَ عُصفُورٌ مِنَ السَّقْفِ في غِيَابِهِمَا، وقَفَزَ إِلى العُشِّ، وبَعْدَ أَنْ تَلَفَّتَ فِيما حَوْلَهُ، صافِقاً بِجِنَاحَيْهِ، دَخَلَ العُشَّ. وبَعْدَ قَلِيلٍ أَطَلَّ بِرأْسِهِ وجَعَلَ يُزَقْزِقُ.